المكي فهو مستثنى من حديث ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل او تتكلم
وقد قالوا لابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطائف لم لا تقيم بمكة فقال لا اقدر على حفظ
خاطري من ارادة ظلمي للناس او ظلمي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فان الله لم يتوعد
احدا على مجرد ارادة السوء دون الفعل الا بمكة انتهى فقال الشخص يا سيدي التوبة
عن المجاورة وحج ولم يجاور وقد اخبرني سيدي محمد بن عنان ان اولياء العصر بجوامع
سيدي ابي العباس الغمري نفعنا الله تعالى ببركاته وبركاتهم وكانوا خمسة عشر وليا
من مصر وقراها فقالوا له دستور نجاور بمكة او المدينة فقال من قدر منكم على ادب
مكة او المدينة فليجاور فقالوا له وما ادب مكة فقال ان يكون على صفات اهل حضرة الله من
الانبياء والملائكة ولا يطرق سريرته قط شيء يكرهه الله تعالى مدة اقامته بها فكيف اذا فعل
ما يكرهه الله تعالى فقالوا له وما ادب المدينة فقال هو كادب مكة وتزيد عليها ان لا يخالف
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله حتى انه يصغر عمامته ويتصدق بكل
شيء دخل بيته ولا يلبس في المدينة درسا الا ما صرحت به شريعته دون ما فيه رأي او قياس
ادبا معه صلى الله عليه وسلم ان يكون لغيره كلام في حضرته الا بمشاورته صلى الله عليه وسلم
فان كان من اهل الصفا فليشاوره صلى الله عليه وسلم على كل مسئلة فيها رأي او قياس ويفعل
بما اشار به صلى الله عليه وسلم بشرط ان يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحا يقظة كما كان
عليه الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى قال وقد صحت منه صلى الله عليه وسلم
عدة احاديث قال الحفاظ بضعفها فاخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ولم يبق
عندي شك فيما قاله وصار ذلك من شرعه الصحيح عندي اعمل به وان لم يطلعني عليه
العلماء بناء على قواعدهم فقال المشايخ كلهم ما منا احد يقدر على ما قلتم ورجعوا كلهم تلك
السنة مع سيدي ابي العباس رضي الله عنهم وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي
محمد العدل وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد القادر الدشطوطي
واخبرني شيخ الشيخ امين الدين امام جامع الغمري وكان حاجا معهم ان سيدي عبد القادر
الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وانما التحق على عتبة باب السلام من حين دخل الحج
للزيارة حتى رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما افاق الا في مرحلة ابيار علي رضي الله
عنه فتامل يا اخي في احوال اهل الادب مع الله تعالى وانبيائه في جلوسهم في المساجد
او الاسواق واقتد بهم وتقدم في هذا العهد باثني عشر عهدا زيادة على ما هنا فراجعها
والله يتولى هداك وقد روى مسلم مرفوعا احب البلاد الى الله تعالى مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها وروى الامام احمد والبزار واللفظ له وابو يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله اي البلدان احب الى الله واي
البلدان ابغض الى الله قال لا ادري حتى اسأل جبريل فاتاه جبريل فاخبره ان احب البقاع
الى الله تعالى المساجد وابغض البقاع الى الله الاسواق وفي رواية فقال جبريل لا
ادري حتى اسأل ميكائيل فذكره رواها الطبراني وابن حبان في صحيحه وفي رواية
للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ولنا ان نسأله هو
الذي يخبرنا بما شاء فعرج الى السماء ثم اتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض

قال اي

عز وجل

بعض م

فاخبره م

قال اي البقاع شر فعرج الى السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل سبعة يظلهم الله في ظله فذكر منهم ورجل
قلبه متعلق بالمساجد وروى الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا اذا رأيتم
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وروى ابن ابي شيبة وابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر الا
تبشبش الله اليه كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم قلت فتأمل قوله
للصلاة والذكر اي ليس مقصوده بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا يتبشبش تعالى
لمن جلس للغو او علة اخرى وكذلك القول في قوله في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد محمول على ذلك ايضا وروى ابن خزيمة مرفوعا ما من رجل كان توطن المسجد
فشغله امر او علة ثم عاد الى ما كان الا تبشبش الله اليه الحديث وروى الطبراني
مرفوعا ان عمار بيوت الله هم اهل الله عز وجل وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف
المسجد الفه الله وروى الامام احمد والحاكم وفي سنده ابن لهيعة مرفوعا جليس
المسجد على ثلاث خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نأمر النساء بصلاتهن في بيوتهن ونرغبهن في لزوم البيوت ونبين لهن ما ورد في ذلك
وغيره من الفضل حتى لا يحتجن الى الخروج لسماع واعظ اجنبي فانا مسئولون عن عيالنا
سوى الاخاص اللهم الا ان تكون عجوزا او قبيحة المنظر لا تشتهى لا تادرا فالامر في ذلك
سهل واذا احتفت الفضائل بمكروهات كان ترك المكروه اولى من اكتساب تلك الفضائل
ومن تامل بعين البصيرة ما يقع للنساء من الآفات اذا خرجن للواعظ لم يسمح لامرأته
بخروج الى مثل ذلك على ان نساء هذا الزمان قد عمهن الجهل حتى صار بعضهن يقلن انما تجب
الصلاة على من حجت وبعضهن يقلن ليس على نساء الفلاحين صلاة هذا امر سمعته انا
منهن مرارا ولذلك كان سيدي احمد الزاهد شيخ السلسلة يخص بوعظه النساء في اكثر
اوقاته ويقول انهن محبوسات في البيوت ولا يسمعن شيئا من احكام الشريعة لقلة مخالطة
الرجال فكان يعقد المجلس لهن ويعلمهن اركان الوضوء والصلاة والصيام والحج وكيفية
النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج وآداب الجماع وفضل صيام التطوع وما يجرح كمال
العبادات وسبقه الى نحو ذلك ايضا سيدي ابرهيم الجعبري المدفون خارج باب النصر
بمصر المحروسة وكان يخص النساء بالوعظ ويبين لهن احكام دينهن رحمه الله وهذا امر
قد اغفله غالب طلبة العلم الآن فضلا عن العوام فترى احدهم يشاهد حليلته وهي جنب
ليلا ونهارا لا تغتسل ولا تصلي ويضاجعها ويقبلها مع ذلك كأنها سبية اما تهاونا
في الدين او خوفا ان تقول له هات فلوس للحمام او قلل عني الجماع ونحو ذلك واما طهر
الغسل من الحيض والاحتلام فذلك عليها مع ان ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع ومن
اخلاق الرجال عدم المشاححة في مثل ذلك فيعطيها ما تحتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
عليه وكما ساعدته على قضاء وطره من الجماع كذلك ينبغي ان يساعدها على امر دينها ويشغلها
الى فعل كل شيء فيه خير وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما امر الشارع

لطهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)